# المواطنة البيئية كبعد حضاري للحراك السياسي الجزائري

# Environmental citizenship as a cultural dimension of the Algerian political movement

**لعريط وفاء*، جامعة سكيكدة**

**هماش لمين، جامعة الطارف**

**مذكور رشيدة، جامعة سكيكدة**

**تاريخ إرسال المقال:2019/10/15 تاريخ قبول المقال: 2020/01/03 تاريخ نشر المقال: 2020/05/01**

**الملخص:**

تروم هذه الدراسة للغور في فحوى الحراك السياسي الجزائري وذلك من خلال الإعتماد على مقاربة إجتماعية–سياسية لتسليط الضوء على السلوك الحضاري لمختلف المسيرات وصلتها المباشرة بتنامي حس المواطنة البيئية الذي رافق هذا الحراك، وسيتم ذلك من خلال الإستناد إلى ضبط مفهمي لمختلف متغيرات الدراسة وعرض مختلف التقاطعات والتجاذبات بين الفضاء الأيكولوجي والمواطنة في أسمى صورها التي تمس مختلف العلاقات المحورية بين المكون الإجتماعي وتجاوز مختلف الإيديولوجيات السياسية والتي لاقت قبولا كبير على المستوى الوطني والدولي.

**الكلمات المفتاحية:** الموطنة البيئية، الحراك السياسي، البعد الحضاري، المسيرات الشعبية.

**Abstract:**

This study aims to deepen the content of the Algerian political movement by relying on a socio-political approach aimed at shedding light on the cultural behavior of the different markets and their direct link with the growing sense of environmental citizenship that has accompanied this movement. Based on the conceptual control of the different variables of the study and the presentation of the various intersections and interactions between ecological space and citizenship in its highest form, which addresses the different pivotal relationships between the social component and transcends the different political ideologies, which has been very well accepted T nationally and internationally.

**Keywords:** Environmental citizenship, political mobility, cultural dimension, popular marches.

* المؤلف المرسل

**المقدمة:**

لاشك أن الإنسان هو المسؤول عن صنع بيئته المحيطة بكل ما تحمله من أبعاد اجتماعية، ثقافية وبيئية وغيرها، فهي في الأساس انعكاس لما لديه من أفكار ووعي حضاري بناء يعمل بموجبه على الارتقاء بالبيئة الخارجية، ولا يمكن تحقيق بيئة نظيفة وصحية، إذا كانت البيئة الداخلية ملوثة بالجهل والقهر والظلم والاستغلال والاستعباد والفقر والحرمان، فالبيئة مرآة ما للواقع المعاش ولا يمكن تحسين الوضع البيئي لأي مجتمع بواسطة القرارات والاجراءات السياسية، إذا لم يكن هناك مواطنون متشبعون بحب الوطن والانتماء ويملكون وعيا وسلوكا بيئيا نابعا من الإحساس بالمسؤولية اتجاه وطنهم بالدرجة الأولى، بمعنى امتلاك الأفراد داخل مجتمعاتهم حس وطني عال يترجم في سلوكات حضارية تمس البيئة المحيطة أولا، وعلى هذا الأساس يمكن القول أن البيئة والمواطنة مفهومان متقاربان وقد يكونا متلازمان، حيث تطورا مع الزمن ليؤلفا دعامة أساسية تسهم بشكل مباشر في رقي المجتمعات البشرية ونهوضها، فلطالما كان الإنسان ابن بيئته يؤثر ويتأثر بها، ولما كانت هذه العلاقة تتصف بالتوازن قبل التقدم التكنولوجي والعلمي الذي نعيشه اليوم، فإن الوضع اختلف الآن حيث ظهرت مشكلات بيئية تهدد بقاء الإنسان ووجوده، مما استدعى ضرورة تكوينه واكسابه معرفة بيئية، لأن معرفة الإنسان لأثر سلوكه على البيئة تمكنه من تعديل سلوكياته، ولا يتأتي ذلك إلا من خلال العمل الجاد على تنمية المواطنة البيئة، هذه الأخيرة التي أصبحت من المفاهيم الأساسية التي تشير إلى التكامل بين الوطن والفرد والبيئة هذه الثلاثية القادرة على صنع الفرق وضمان تنمية مستدامة توفر بيئة صحية للأجيال الحالية والقادم، لكن بعد الحراك السياسي الذي حدث في الجزائر بتاريخ 22 فيفري 2019 تغيرت العديد من المفاهيم والقيم لدى الشعب الجزائري ولعل أكثر ما لفت انتباه العالم هو سلمية وحضارية هذا الحراك، حيث انتشرت في كل وسائل الاعلام العالمية والمحلية صورة الشباب وهم يقومون بحملات التنظيف بعد كل مسيرة وفي كل أنحاء الوطن ليعقب ذلك اطلاق تحدي النظافة أين قام الشباب في كل ربوع الوطن بالقيام بحملات تطوعية لتنظيف الأحياء الشواطيء المؤسسات التبروية والجامعات والحدائق وغيرها، **وعليه تتمحور إشكالية الدراسة في التساؤل التالي:**

**ما هو واقع المواطنة البيئية في ظل الحراك السياسي الجزائري؟**

**وسيتم معالجة هذا البحث وفق الخطة التالية:**

**المبحث الأول: الضبط المفاهيمي والإصطلاحي لمتغيرات الدراسة.**

**المطلب الأول: تعريف مصطلحات الدراسة.**

**المطلب الثاني: مؤشرات وأسس المواطنة البيئية وأهدافها.**

**المبحث الثاني: مظاهر المواطنة البيئية للحراك السياسي الجزائري.**

**المطلب الأول:مميزات الحراك السياسي الجزائري .**

**المطلب الثاني: قراءة في الحراك السياسي وتغيير الممارسات اتجاه البيئة من قبل الشعب الجزائري.**

**المبحث الأول: الضبط المفاهيمي والإصطلاحي لمتغيرات الدراسة**

سيتم في هذا المبحث محاولة الضبط المفاهيمي والاصطلاحي لمختلف متغيرات الدراسة وذلك من خلال مايلي:

**المطلب الأول: تعريف مصطلحات الدراسة:**

**1- المواطنة البيئة:** المواطنة البيئية كفلسفة ومفهوم ذي قيمة وبعد اجتماعي، تُجسد في بعدها الوطني مسئولية الانتماء المعززة بالمبادرات الفردية والجماعية في دعم المشاريع الوطنية بمختلف وظائفها وأهدافها وتعضيد قدرات حصيلة منجزاتها التنموية والاجتماعية. وتمثل مؤشراً يحدد مستوى جاهزية ووعي الفرد والمجتمع بضرورة المساهمة المسئولة والمتفاعلة مع الحدث الوطني بمختلف تجلياته، وهي بذلك تمثل وسيلة تفاعلية في استراتيجية بناء المبادئ والمسئوليات والالتزامات الموجهة لبناء السلوك البشري وإنجاز أهداف التنمية المستدامة[1].

والمواطنة البيئية كمفهوم تتمثل في مجموعة القيم والعادات والتقاليد والأعراف والمبادئ والاتجاهات الإنسانية التي تعزّز واقع الحقوق البيئية للجماعات البشرية في المناطق المختلفة من العالم، وتدعم قدرات وجود مقومات السلوك الأخلاقي والمسئولية الذاتية للفرد والمجتمع في تجسيد واقع الممارسات البشرية السليمة في العلاقة مع النظم البيئية ومكوناتها الأساسية، والتي يمكن أن تسهم في إيجاد وتأسيس قاعدة واعية قادرة على المساهمة الفعلية في الدفع باتجاه إقامة نظام عالمي أكثر عدلاً ومسئوليةً في الدفاع عن المصالح العليا للإنسانية والحفاظ على سلامة كوكب الأرض وتأمين سبل العيش الكريم للجماعات البشرية وتحقيق الأمن البيئي للإنسانية[2].

كما تعني المواطنة البيئية أيضا أن يكون المواطن متحمساً وواعياً للقضايا البيئية ذات الأهمية، ومستوعباً لأهم مسائلها ومتحفزاً لصون مكان عيشه والاهتمام بصحة كوكبه وملتزماً بالحفاظ عليه، وهذا ما يدفعه إلى المشاركة الفاعلة والمسؤولة تجاه قضايا البيئة ذات الأولوية في مجتمعه لرد كافة التحديات التي تواجه أجيال الحاضر وأجيال المستقبل، وتركز المواطنة البيئية علي إيجاد رادع ذاتي ينبع من داخل الانسان، ويدفعه الي حماية البيئة وصيانتها واحترامها، وهذا هو جوهر المواطنة البيئية[3].

**2- الحراك الاجتماعي:** هو ظاهرة اجتماعية ينتقل من خلالها الفرد أوالجماعة من طبقة أو مستوى اجتماعي اقتصادي معين إلى طبقة أخرى أو مستوى اجتماعي اقتصادي آخر بحيث يرتبط بهذا الانتقال تغير في مستوى وظيفة ودخل الفرد، وقد يكون هذا الانتقال إلى أعلى أوإلى أسفل، ويعبر الحراك عن الأوضاع العالمية والظروف الجارية التي تحدث نتيجة التغيرات في العلاقات الاجتماعية

[1]- آسيا المهتار، **المواطنية والبيئة**، مجلة المشرق، العدد11، دار الشرق، لبنان، 2017، ص 69.
[2]- **نفس المرجع**، ص 71.
[3]- برباري سوزان، **أسرار ونصائح البيئة**، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 2004، ص 11.

وفقا لاختلاف المكان والزمان، حيث يتحرك الفرد أو الجماعة من مكانة اجتماعية معينة إلى مكانة اجتماعية أخرى.

وقد تعددت تعريفات الحراك الاجتماعي، لكنها خلصت في مجملها إلى أنه حركة الأفراد بين الطبقات والجماعات المهنية المختلفة والفرص المتاحة أمامهم للدخول في هذه الحركة.

فالحراك الاجتماعي ليس مجرد حركة للفرد أو الجماعة، ولكنه يتضمن أيضا الفرص المتاحة أمام الفرد أو الجماعة لإمكانية تحركه، إذن فظاهرة الحراك الاجتماعي تتيح للفرد حرية الحركة عبر هرم التدرج الاجتماعي بناء على ما يتوافر للفرد من قدرات وخبرات وفقا لما يبذله من جهد بغض النظر عن مكانته الاجتماعية الموروثة[1].

ويعرف أيضا على أنه عملية الحركة من وضع اجتماعي إلى آخر داخل البناء الاجتماعي، بمعنى تغير الوضع في البناء الطبقي. وقد تكون الحركة في مكانة الفرد أو الجماعة أو الفئة الاجتماعية ككل. ومن ثم فإن الحراك ما هو إلا عملية اجتماعية تشير إلى الحركة داخل البناء الاجتماعي[2].

من خلال المفاهيم السابقة الذكر يمكن القول أن الحراك الاجتماعي في الجزائر يشير إلى **انتقال الشعب من طبقة مهمشة تعيش أوضاع اقتصادية صعبة بالرغم من الامكانيات والثروات التي تزخر بها البلاد وبعيدة كل البعد عن السلطة واتخاذ القرارات إلى المطالبة بحقه في الحصول على المكانة التي بموجبها تصبح السلطة بيده وهو من يقرر ويختار حكامه بكل شفافية ونزاهة، كما يصبح له القدرة على محاسبة الفاسدين مهما كانت مناصبهم ومسؤولياتهم ، إضافة إلى السعي نحو تحسين الأوضاع الاقتصادية.**

**3- تعريف التغيير السياسي:** يشيرمفهوم التغيير السياسي إلى مجمل التحولات التي تتعرض لها البنى السياسية في مجتمع ما بحيث يعاد توزيع السلطة والنفوذ داخل الدولة نفسها أو دول عدة ، كما يقصد به الإنتقال من وضع غير ديموقراطي إستبدادي إلى وضع ديموقراطي.[3]

ويأتي التغيير السياسي إستجابة لعدة عوامل: [4]

- الرأي العام أو مطالب الأفراد من النظام السياسي، هذه المطالبة تتحول في كثير من الأحيان إلى مخرجات إذا لم يتم تبنيها من الأحزاب وجماعات المصالح والضغط .

- تغيير في نفوذ وقوة بعض الحركات والأحزاب بما يعنيه تحول الأهداف الحزبية أو الخاصة من إطار الحزب إلى إطار الدولة .

- تداول السلطات في الحالات الديموقراطية أو إعادة توزيع الأدوار في حالات أخرى كالنقابات .

[1]- محمد حمدي السعيد، **الحراك الاجتماعي والتحديات الأمنية**، المركز الإعلامي الأمني، مملكة البحرين، 2015، ص 45.
[2]- ملك محمد الطحاوى، **المرأة والحراك الاجتماعي بالقطاع غير الرسمي**، كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر، 2013، ص 78.
[3]-إسماعيل صبري ومحمد محمود ربيع، **موسوعة العلوم السياسية**، جامعة الكويت، الكويت، 1994، ص47.
[4]-بلال محمود محمد الشوبكي، **التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة"حماس نموذجاً** ، بحث لنيل درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، 2007، ص 36 .

– ضغوط ومطالبة خارجية من قبل دول أو منظمات وتكون هذه الضغوط بعدة أشكال سياسية واقتصادية وعسكرية .

– تحولات خارجية في الوسط الإقليمي أو في طبيعة التوازنات الدولية قد تؤثر في إعادة صياغة السياسات الداخلية والخارجية في إطار التعامل مع المدخلات الجديدة في السياسة الدولية.

– ويعتبر تحديد القادة والفاعليين الاجتماعيين والسياسيين لنوع التغير يمثل الأولوية الأولى في العملية التغيرية ويلي ذلك تحديد المسار الذي يجب أن يسلكه المجتمع لتحقيق التغيير الشامل.

## المطلب الثاني: مؤشرات وأسس المواطنة البيئية وأهدافها

– **مؤشرات المواطنة البيئة:** تتمثل مؤشرات المواطنة البيئية في عناصر التربية البيئية التي تستهدف بناء وتنمية العناصر التالية:

➢ **المعرفة البيئية:** لقد رافقت المعرفة الإنسان منذ تفتح وعيه وتطورت معه من مستوياتها البدائية مرافقة لعمق واتساع مداركه حتى وصلت إلى ما عليه الآن، إلا أن الجديد في هذا المفهوم هو حجم تأثيرها على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئة وعلى نمو الإنسان وتطوره وبقاءه، هذا البقاء الذي أصبح أكثر ارتباطا بمدى المحافظة على البيئة،ولهذا تعتبر المعرفة البيئة من المفاهيم الحديثة التي تنم على مدى أهمية البيئة في حياة الأفراد، فكلما زادت المعرفة البيئة كلما تمكن الإنسان من إيجاد السبل الكفيلة بالحفاظ عليها[1].

➢ **الوعي البيئي:** يعني مدى احترام الإنسان لمكوّنات وعناصر البيئة الحيّة وغير الحيّة، ومسؤوليّته تجاه الحفاظ عليها من التدهور، إذ اتّسمت الممارسات البشريّة في الآونة الأخيرة بالخطورة على النّظام البيئي للأرض، وسبّبت الكثير من المشاكل البيئيّة التي نحياها في الوقت الرّاهن.

➢ فالوعي البيئي يتعدّى أنانيّة الأفراد بالاهتمام بحياتهم الحاليّة فقط، إلى الاهتمام بحياة الأجيال القادمة، فالأرض ليست ملكًا للجيل الحالي، بل هي مسؤوليته في المحافظة عليها، لتوفير عالم صحّي خالٍ من المشاكل البيئيّة للأجيال النّاشئة، واتّخاذ الإجراءات الضروريّة لمواجهة التحدّيات البيئيّة الرّاهنة، والمتوقّع حصولها في المستقبل نتيجة الممارسات البيئيّة الحاليّة، إلى جانب أنّ الوعي البيئي يشتمل على غرس قيم احترام الإنسان للبيئة، من خلال جعلها ممارسات روتينيّة يوميّة من قبل الوالدين والأهل، والمدرسة، والثّقافة المجتمعيّة ككل، لتترسّخ في عقول الأجيال النّاشئة وتكون جزءًا من ثقافتهم وأسلوب حياتهم[2].

[1]- - أبو شريحة، نبيل إسماعيل، **التوعية البيئية والتنمية المستدامة**،المؤتمر العربي الرابع للإدارة والبيئة حول التنمية المستدامة والإدارة المجتمعية- الأدوار المستقبلية للحكومات المركزية والمحليات والقطاع الخاص والمجتمع المدني –المنامة البحرين، 20_24 نوفمبر 2005، ص 126.

[2]-Brin Quick, **"Ways to Increase Public Awareness About Environmental Problems"**, Article published on the link:https://hyatok.com

➢ **التنور البيئي:**إن التنور البيئي هو السلوك الملاحظ، والذي يظهره الأفراد حول مدى ما تعلموه ، ومدى معرفتهم للمفاهيم الرئيسة ، واكتسابهم للمهارات ، وترتيبهم للمسائل البيئية.

وفي تعريف آخر نجد أن التنور البيئي يتمثل في " إلمام الطالب أو المعلم بقدر مناسب من المفاهيم والمعلومات البيئية، والاتجاهات الإيجابية نحو البيئة ، ومهارات حل المشكلات البيئية لتتميز سلوكياته بالسوية في حياته اليومية، ويكون قادراً على نقل هذه السلوكيات إلى التلاميذ من خلال أدائه التعليمي عبر النشاطات التربوية المدرسية المتنوعة "وايضا هو أن هو ذلك القدر من المفاهيم، والمعلومات عن القضايا، والمشكلات البيئية اللازمة لاكتساب الطالب أو المعلم للاتجاهات الإيجابية نحو دراسة البيئة، والتفاعل معها، مما قد يسهم في تشكيل سلوكه، وتمكينه من التعرف على المشكلات البيئية، وبحث وتتبع أسبابها، واقتراح الحلول لهذه المشكلات، كما نجد أيضا تعريف آخر يرى أن التنور البيئى هو قدرة الفرد على إدراك، وتفسير العلاقة الصحية بين أنظمة البيئة، والقدرة على التصرف السليم، بهدف استرجاع وتحسين صحة البيئة.

وبمراجعة التعريفات السابقة يتضح أن التنور البيئى لابد أن يشتمل على المكون المعرفي، والمتمثل في إدراك الفرد للمفاهيم، والقضايا، والمشكلات البيئية، والمكون الوجدانى، المتمثل فى الاتجاهات الإيجابية نحو دراسة البيئة، ومواردها، ومشكلاتها، والمكون المهارى ، المتمثل في اكتساب المتعلم لمهارات التفكير فى حل المشكلات البيئية[1].

➢ **السلوك البيئي:** يقصد بع العلاقة المتبادلة بين البيئة الطبيعة والسلوك الانساني وتفاعلهمامع بعض، حيث أن السلوك الإنساني اتجاه البيئة المحيطة به قد يكون سلوكا بيئيا وإيجابيا يهدف إلى حماية البيئة والحفاظ عليها أو قد يكون سلوكا غير بيئ سلبي مضرا بالبيئة[2].

➢ **الإدراك البيئي:**هو العملية التي يقوم بواسطتها فرد معين ويسمى المدرك الفعّال باضفاء المغزى والمعنى على الموقف البيئي المباشر الموجود بهِ منظماً إياهُ ومفسراً له في ضوء ما جمعهُ من معلومات بتأثير تركيبة توقعاتهُ الناشئة من سياق هذا الموقف ومن خبراته السابقة وحاجاته واهدافه ودوافعهُ وانفعالاتهُ.

وتعد هذه المؤشرات هي العناصر الاساسية المستهدف تنميتها وتعديلها وتغييرها لدي المواطنين ومن خلالها يمكن بناء الاخلاق البيئية الحاثة علي عقد سلام مع البيئة الي جانب كونها مؤشرات مهمة تساعد على تكوين المسئولية البيئية والتعامل مع البيئة بشكل عقلاني، وهي مؤشرات مهمة تمثل الشروط الأساسية المحركة لسلوك الإنسان وأخلاقه البيئية[3].

[1]- صفاء محمد على، **التنور البيئي**، مقال منشور على الرابط التالي:-https://social-studies74.ahlamontada.com/t2-topic

[2]- فرانسيست. ماكآندرو، **علم النفس البيئي**، الصفاة، الكويت، 1998، ص 268.

[3]-آسيا المهتار،**مرجع سابق**، ص78.

- **أسس بناء المواطنة البيئة:**تتمثل أسس بناء المواطنة البيئية من خلال تحديد الأهداف الرئيسة لتحقيق برامج ومشاريع المواطنة البيئية التي تتمثل في الآتي:[1]

1- تصحيح المفاهيم البيئية السائدة لدى المواطنين وتعديل المعتقدات والأفكار البيئية الخاطئة، ومعالجة أساس المشاكل للسلوكيات السلبية الناجمة عن غياب مفهوم المواطنة البيئية.

2- إكساب المواطنين المهارات والآليات السليمة والمفيدة والصحيحة التي تساهم في المحافظة والإصلاح البيئي من أجل التنمية المستدامة.

3- تحسين السلوك البيئي المتبع في الحياة العامة أثناء التعامل مع البيئة.

4- السعي إلى تجنب الأضرار البيئية قبل نشوئها والمطالبة بإثبات عدم وجود أضرار بعيدة المدى للأنشطة البيئية المقترحة.

5- الإسهام في رفع مستوى المعرفة والثقافة البيئية العامة للأفراد لتحفيزهم على المشاركة في اتخاذ القرارات ووضع الحلول المعنية بالشؤون البيئية والتنموية.

6- تبادل الخبرات بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية وبين اللجنة الخاصة ببرنامج المواطنة البيئية التابع إلى برنامج الأمم المتحدة للبيئة لدول غرب أسيا.

- **أهداف المواطنة البيئية:** تهدف المواطنة البيئية بصفة عامة إلي غرس مجموعة من القيم والمبادئ والمثلة لدى أفراد المجتمع صغارا كانوا ام كبارا، لتساعدهم في أن يكونوا صالحين وقادرين على المشاركة الفعالة والنشطة فى كافة قضايا البيئة ومشكلاتهان وبذلك يتطور مفهوم المواطنة ويصبح له مدلول اشمل يتعدى كون الانسان مواطنا داخل وطنه فقط، الي كونه عضوا نشيطا وفاعلا وسط المجتمع البشري ككل، أي أن عليه واجبات تجاه العالم كله مثلما له واجبات نحو وطنه، بالتالي يصير مواطن ذو صبغة عالمية يحمل على عاتقه مسؤولية أوسع نطاقاً نحو بيئته ككل، وبذلك يصبح مفهوم المواطنة البيئية والسلوك البيئي الصحيح ضرورة وجودية لبقاء الانسان وليس مجرد رغبة أو شعار، **ومن أهداف المواطنة البيئة نجد أيضا ما يلي:** [2]

**1**- إكساب المواطنين كافة المهارات اللازمة التي تساهم بشكلٍ فعال في الإصلاح البيئي و تحقيق التنمية المستدامة.

2- تحسين السلوك البيئي اليومي للمواطنين، بما يعزز صحة البيئة وحمايتها من كافة أشكال التلوث.

3- حماية البيئة من مخاطر المشاريع التنموية التي قد تلحق الضرر بها، والمطالبة بضمان عدم وجود أي ضرر بيئي لهذه المشاريع.

[1]- - الطائي زياد عاشور، وعلي محسن عبد الله، **مرجع سابق**، ص 63.
[2]- الطائي زياد عاشور، وعلي محسن عبد الله، **التربية البيئة**، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، 2010، ص 32.

4- الإسهام في رفع مستوى المعرفة والثقافة البيئية بين عامة الناس، وتشجيعهم على المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات ووضع الحلول المناسبة للمشكلات البيئية ذات الأولوية .

5- تبادل المعارف والخبرات بين الجهات الحكومية وغير الحكومية المعنية بقضايا البيئة والمشكلات البيئية ذات الأهمية.

**المبحث الثاني: مظاهر المواطنة البيئية للحراك السياسي الجزائري**

سيتم في هذا المبحث التطرق إلى عرض أبرز مميزات الحراك السياسي الجزائري والقيام بقراءة من منظور علم الإجتماع السياسي لمختلف التغيرات الممارستية اتجاه البيئة من قبل الشعب الجزائري.

**المطلب الأول: مميزات الحراك السياسي الجزائري:**

إتسم الحراك السياسي الجزائري بمجموعة من المميزات والخصائص الهامة والذي تجعله يصنع الإستثناء على المستوى المغاربي والعربي والعالمي، وتتمثل أهم خصائصه فيمايلي: [1]

- **الطابع السلمي للمسيرات الشعبية الأسبوعية:** وهي الصفة الأولى التي طغت على الحراك الجزائري منذ بدايته، ومن خلال قراءة تحليلية ومعمقة لخصوصية الحالة الجزائرية يمكن استنتاج أن الشعب الجزائري استفاد من تراكمات الماضي وعدم جدوى العنف في العملية الانتقالية وفي تحقيق المطالب (أحداث أكتوبر 1988، فترة الإرهاب منذ 1992، أحداث الحراك العربي.

- **عنصر الدقة والتنظيم وعدم وجود ممثلين للحراك:** تميزت مختلف مسيرات الحراك الشعبي الجزائري بمستوى عالٍ من الدقة والتنظيم، سواء من حيث الأماكن المتفَق على الالتقاء والتجمع فيها وسط العاصمة وفي الولايات الأخرى، وعبر الجامعات بالنسبة للطلبة كل يوم ثلاثاء، أو من حيث التوقيت فمسيرات الجمعة من كل أسبوع عادةً ما تبدأ بعد صلاة الظهر وتنتهي في حدود السادسة مساءً، كما لايوجد شخصيات معينة تمثل الحراك أو تدعي أنها هي من تمثله أو تتحدث بإسمه حيث ضم الحراك كل الفئات المجتمع من رجال ونساء وشيوخ وأطفال شباب وكهول وكل أطيافه من طلبة، محامين، أطباء، نقابات، ذوي الإجتياجات الخاصة.....

- **الحشد من خلال وسائل التواصل الاجتماعي:** كان للوسائط الإجتماعية الدور الكبير في نشر الفكرة والوعي بين المواطنين، وحشد الجماهير وحثها على أخذ الاحتياطات اللازمة كعدم الاصطدام مع أجهزة الأمن وعدم الاستماع إلى الشعارات المنادية بالعنف والشغب.

- **الوعي والروح الحضارية وروح المسؤولية:** يتميز الحراك الجزائري بمستوى عالٍ من الوعي والتحضر، وهو ما دلّت عليه مؤشرات عديدة مثل تقديم الورد لرجال الأمن، وتنظيف الشوارع بعد الفراغ من

[1]- محمد بهلول، عمّارة عمروس، **خصائص الحراك الشعبي في الجزائر**، مقال منشور على الرابط التالي: تم تصفح الموقع بتاريخ: 10-10-2019. http://www.noonpost.com/content/27036

المسيرات (رمزية الحراك)، وتوزيع قارورات المياه والإفطار الجماعي في شهر رمضان في الساحات العمومية، وتجنب استخدام أساليب الشغب والعنف اللفظي أو المادي.

-**توحيد الشعارات والمطالب:** ما ميز الحراك أيضًا هو توحُّد الشعارات التي رفعها المواطنون، ونادوا من خلالها بالتغيير الجذري للحكومة، والإصلاحات الشاملة لكل المجالات (سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا).

**المطلب الثاني: قراءة في الحراك السياسي وتغيير الممارسات اتجاه البيئة من قبل الشعب الجزائري**

عندما يكون الأفراد بلا رعاية ولا تقدير واحترام داخل أوطانهم فاقدين لأبسط حقوقهم، فإنهم يشعرون بنوع من الاغتراب عن محيطهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والبيئي، مما ينعكس سلبا في سلوكياتهم ويتخلون عن أداء واجباتهم، حيث أنهم سيتحلون بالكثير من الصفات السلبية التي تظهر من خلال تفاعلاتهم اليومية الضارة التي قد تكون اتجاه بعضهم البعض أو في كثير من الأحيان اتجاه البيئة المحيطة بهم .

وبهذه الصفة يصبح مفهوم المواطنة مفهوما لايعبر عن معناه الحقيقي الذي يربط الأفراد بأوطانهم في ظل ثنائية الحق والواجب، فكلما حصل المواطن على حوقه كالعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص المشاركة في اتخاذ القرارات، الديمقراطية وغيرها ،كلما أدى واجباته بكل إتقان وجدية اتجاه كل مايتعلق بالوطن وتنميته والحفاظ على بيئته من أجل الأجيال القادمة.

ولعل الحراك السياسي الذي تعيشه الجزائر منذ أشهر قد يوضح بشكل جلي التغيير الذي حصل في الجزائر على عدة مستويات، وكيف أن الشعب تشبع بحب الوطن والانتماء إليه مما أدى إلى تغيير في بعض سلوكياته حيث حمل الحراك الشعبي الذي يقوده الجزائريون في المدة الأخيرة آثارا إيجابية تجسّدت في ارتقاء كثير من القيم الاجتماعية منها صور التكافل والتآزر والمحافظة على البيئة والمحيط وإستعادة الذات الجزائرية المجيدة، وخير مثال على ذلك حملات نظافة بعد مسيرات الجمعة التي بلغ صيتها العالمية وعكست حملات التنظيف التي سجّلتها شوارع العاصمة عقب مسيرات جمعة الحراك الشعبي وعيا ونضجا شبانيا كبيرا في الحفاظ على نظافة المحيط، إذ تطوّع شباب وشابات لجمع النفايات تسهيلا لمهمة عمال النظافة.

وهي صورة مشرفة تمّ تداولها على نطاق دولي واسع وشارك في تلك الحملات مواطنون من مناطق مختلفة شاركوا في المسيرات ورفضوا المغادرة قبل إعادة الوجه اللائق للمدينة، فبعضهم ساهم بشراء الأكياس وبعضهم الآخر ساهم بجمع النفايات، فيما قام آخرون بتوفير الماء والمكانس لإزالة البقايا الراسبة على الأرصفة والطرقات ولم تتوقف حملات التنظيف في شوارع العاصمة بل تعدتها إلى مختلف مدن الوطن[1].

[1]- عمار حميسي، **الحراك أعاد قيم المواطنة**، مقال منشور على الرابط التالي: تم تصفح الموقع بتاريخ 2019/10/08.
//www.ech-chaab.com:http

وفي هذا الصدد يقول الأستاذ الجامعي والمختص في **علم الاجتماع يوسف حنطابلي** أنّ هذا الحراك هو مطلب سياسي في ظاهره وفي جوهره استرجاع الجزائري لكل معاني الوجود الإنساني في الفضاء العام والمدينة أصبحت وسيلة الشعور بالوجود وهو ما جعل الفرد لا يشعر باكتمال الصورة إلا إذا ارتبطت بصورة أخرى وكانت النظافة السياسية التي يطالب بها في النظام تقابلها نظافة أخرى معنوية أو مادية تتمثل في تنقية الفضاء العام من الأوساخ والقاذورات، وأضاف أيضا "الآن بدأت ثقافة جديدة تتشكل لدى المواطن الذي يطالب بالتغيير ويشعر أن المطالبة لا تكتمل، إلا إذا تغيّرت معها سلبيات أخرى وأردف قائلا "يتجلى هذا السلوك الحضاري والمدني في انطباع يعتبر الحي جزءا من الفضاء وبدأ الشعور بأن الحي عبارة عن مجال للعيش المشترك والحراك هو من أعاد هذه الوحدة في العلاقات الاجتماعية ويتوقع حنطابلي بروز مظاهر أخرى ستتجلى لاحقا خاصة في الفضاء المشترك للقضاء على الأوجه السلبية ومنها **العنف الرمزي** الذي كان ينتشر بحدة، حيث سيمتص الحراك حتما هذه المظاهر السلبية كما سيعيد الحراك تعريف العلاقات الاجتماعية ويشحنها بالانطباع الجيد" وذهب المختص أبعد من ذلك عندما توقع أن "الجزائر ستعيد تعريف معنى المواطنة على المستوى الوطني والدولي وختم بالقول "الجزائر في مرحلة مخاض لإعادة حقن قيم اجتماعية جديدة حتما في المشهد الوطني والعالمي[1].

وفي نفس السياق نجد أيضا "**تحدي النظافة**" الذي أطلقه الشاب ابن مدينة تلمسان **يونس دريسي** الذي وصل إلى العالمية وسار على دربه بعد ذلك عشرات الشباب الآخرين كل في محيطه ومجاله، يهدف دريسي من خلال تحدّيه بحسب ما ورد في منشوراته إلى رفع مستوى الوعي حول تلوث البيئة وحجم البلاستيك المحيط بنا ورغبته في تقديم إضافة من خلال تحدي يخدم الفرد والمجتمع .ينشر دريسي صور المواقع التي تحظى بتحدي التنظيف قبل وبعد العملية على اختلافها من أرصفة ومساحات خضراء وشواطئ[2].

لقيت مبادرة ابن تلمسان تفاعلا كبيرا بين الجزائريين الذين حوّلوا فكرته إلى واقع في العديد من الولايات ونشر رافعو التحدي صورا لهم وهم يحذون حذوه، فالكل أصبح بحملات تنظيف من أجل رفع النفايات وجمعها والقيام بحملات طلاء للأحياء ورسم جداريات تعبر عن أفكارهم وتبرز مدى وعيهم وحسهم الوطني، والذي برز من خلال العمل الجاد على حماية البيئة[3]، وذلك من خلال القيام أيضا بحملات التوعية حول مخاطر البلاستيك المنتشر في كل مكان وخصوصا الشواطيء،وهكذا يمكن القول أن الحراك الشعبي الذي تعيشه الجزائر حمل اشياء إيجابية كثيرة و ساهم في حقن المجتمع بقيم و مبادئ كانت غائبة أو مغيبة عنه، وهذا بفضل الوعي الذي عاد من جديد إلى الشباب الذي أصبح يقدم للعالم صورة راقية وحضارية.

[1]-كريمة خلاص، **"تحد النظافة" يرفع الجزائريين إلى العالمية في عز الحراك**، مقال منشور على الرابط التالي: https://www.djazairess.com/echorouk/1406479

[2] – عمار حميسي، **مرجع سابق.**

[3] – هاجر بورابية، **حملات التنظيف تجتاح الجزائر**، مقال منشور على الرابط التالي: https://www.djazairess.com/akhbarelyoum/269771

ومن منظور علم الإجتماع السياسي حول موضوع المواطنة البيئية والحراك الاجتماعي في الجزائر يمكن اعتبار **التحليل الماركسي** الأقرب لتفسيره، فلطالما ركزت الماركسية على مفهوم التغيير والاغتراب، الذي نلمسه في هذا الحراك والذي أحدث تغيرات على عدة مستويات في وعي وسلوكيات المواطن الجزائري، الذي كان يعيش قبل هذا الحراك نوعا من الاغتراب عن واقعه بفعل عوامل اقتصادية وسياسية مزرية جعلت منه فردا مستغلا من قبل فئة حاكمة تخدم مصالحها الشخصية، ربما هذا الاستغلال الذي دام عقود من الزمن بسبب تغيب وعيه بوعي زائف بفعل عوامل متعددة خلال فترة التسعينيات ثم مشاكل اجتماعية كالبطالة والفقر وغيرها والتي أدت إلى بروز ظواهر مثل الهجرة غير الشرعية للشباب وظهور آفات اجتماعية أثرت على النسيج القيمي والأخلاقي للمجتمع الجزائري، هذه العوامل أفضت إلى وجود أفراد منعزلين عن وطنهم فئة همها الهجرة سواء بطرق قانونية أو غير شرعية والفئة المتبقية تعيش دون أدنى إحساس بالمسؤولية أو الانتماء اتجاه الوطن ولعل عدم الاهتمام بالبيئة أحد مؤشرات الاغتراب الذي كان يعيشه الفرد الجزائري، حيث نلاحظ انتشار الأوساخ والنفايات في كل مكان:الأحياء، الحدائق، المؤسسات التربوية والجامعات، الشواطىء والطرقات، وكل هذا بفعل سلوكيات مضرة بالبيئة، فالمواطن الذي يشعر بالظلم واللاعدل وعدم حصوله على حقوقه، فإن ذلك يجعل منه فردا لايتحلى بقيم المواطنة التي تبرز في سلوكيات واتجاهات الأفراد الإيجابية نحو وطنهم .

لكن بعد الحراك السياسي والذي نم عن وعي حقيقي لدى الشعب الجزائري وتجلى في سلوكياته الحضارية السلمية والممارسات البيئة وحملات النظافة التي انتشرت في كل ولايات الوطن يمكن القول أن التغيير في البناء الفوقي بمعنى على مستوى الأفكار والقيم أفضى إلى تغيير في البناء التحتي حتى وإن كان هذا التغيير النسبي وليس جدريا بالمفهوم الماركسي لكن يمكن اعتباره مقدمة لتغيرات قيمية واجتماعية مستقبلا تسهم في بناء مفهوم المواطنة بكل أبعادها ومنها المواطنة البيئة.

**الخاتمة:**

ما يمكن أن نختم بهذه هذه الورقة العلمية هو مقولة أحد الأجانب بعد أن زار العديد من البلدان العربية حيث لاحظ أن العرب يحرصون على نظافة بيوتهم لكن لا يحرصون على نظافة وطنهم وهذا بسبب احساسهم بامتلاك بيوتهم لكنهم لا يملكون وطنهم، وعلى هذا الأساس يمكن القول أن العلاقة بين حب الوطن والشعور بالإنتماء إليه وتنامي المواطنة البيئة هي علاقة تبادلية وهذا ما تم ملاحظته من خلال الحراك السياسي الذي تعيشه الجزائر حاليا فالوطن، المواطن والبيئة هي وجوه لعملة واحدة تتمثل المواطنة البيئة،وتتمثل أهم نتائج الدراسة كمايلي:

_إن مفهوم المواطنة البيئية أخذ حيزا كبيرا ضمن إهتمامات المنظرين الإجتماعيين والسياسيين.

_ كان لحراك 22 فبراير 2019 أسباب كثيرة أبرزها الفساد بكل أنواعه الذي تغلغل في كل القطاعات والمؤسسات العمومية والإقتصادية الجزائرية مما كان له الأثر المباشر في إندلاعه.

_ تنامي الوعي السياسي والإجتماعي للفرد الجزائري خاصة بعد الإستفادة من التجارب للدول المجاورة وتجربة التسعينات التي راح ضحيتها أزيد من ربع مليون جزائري.

_ إستعادة الذات الجزائرية المجيدة والمفعمة بالتضامن والتآزر والتكافل وسمو الروح الوطنية في المحن منذ الحقبة الإستعمارية مرورا بالعشرية السوداء والتي تجلت في أسمى صورها في حراك 22 فبراير 2019.

_ يعتبر الحراك السياسي الجزائري نموذج يحتذى به في كل دول العالم خاصة في جانب السلمية ومستوى التنظيم والإحكام، لاسيما وأن هناك تجارب دولية وعربية تزامنت والحراك السياسي في الجزائري على غرار السودان ولبنان والذي نجم عنه فوضى كبيرة داخل المجتمعين.

_ كان للحملات التنظيف التي لزمت كل مسيرة بعد صلاة الجمعة من الحراك الأثر البالغ في ترسيخ المواطنة البيئية لدى الفرد الجزائري.

_ الإنتشار الواسع لعلميات التنظيف وحماية البيئة وحملات التشجيرة في كل ربوع الوطن مما ساهم ذلك توسيع قاعدة الإيكومواطنة.

_ ساهمت مواقع التواصل الإجتماعي في نشر مختلف عمليات التنظيف على نطاق واسع عبر كل ربوع الوطن وإعتبار نظافة المحيط أولوية في كل المسيرات الأسبوعية.

**قائمة المراجع:**

**1**- آسيا المهتار، **المواطنة والبيئة**، مجلة المشرق، العدد11، دار الشرق، لبنان، 2017.

**2**- ملك محمد الطحاوى، **المرأة والحراك الاجتماعي بالقطاع غير الرسمي**، كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر، 2013.

**3**- محمد حمدي السعيد، **الحراك الاجتماعي والتحديات الأمنية**، المركز الإعلامي الأمني، مملكة البحرين، **2015**.

**4**- فرانسيست. ماكآندرو، **علم النفس البيئي**، الصفاة، الكويت، 1998.

**5**- برباري سوزان، **أسرار ونصائح البيئة**، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 2004.

**6**- الطائي زياد عاشور، وعلي محسن عبد الله، **التربية البيئة**، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، 2010.

**7**- - أبو شريحة،نبيل إسماعيل، **التوعية البيئية والتنمية المستدامة**،المؤتمر العربي الرابع للإدارة والبيئة حول التنمية المستدامة والإدارة المجتمعية- الأدوار المستقبلية للحكومات المركزية والمحليات والقطاع الخاص والمجتمع المدني –المنامة البحرين، 20_24 نوفمبر 2005.

**8**- إسماعيل صبري ومحمد محمود ربيع، **موسوعة العلوم السياسية**،الكويت،جامعة الكويت، 1994.

**9-** بلال محمود محمد الشوبكي، **التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة"حماس نموذجاً** ، بحث لنيل درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ،جامعة النجاح الوطنية بنابلس ، 2007.

**10-** صفاء محمد على، **التنور البيئي**، مقال منشور على الرابط التالي:https://social-studies74.ahlamontada.com/t2-topic

**11-** – نهاية القاسم، **المواطنة البيئية في العقبة**، مقال منشور على الرابط التالي: www.alanbatnews.net

**12-** محمد بهلول، عمّارة عمروس، **خصائص الحراك الشعبي في الجزائر**، مقال منشور على الرابط التالي: http://www.noonpost.com/content/27036

**13-** كريمة خلاص، "**تحد النظافة" يرفع الجزائريين إلى العالمية في عز الحراك**، مقال منشور على الرابط التالي: https://www.djazairess.com/echorouk/1406479

**14-** هاجر بورابية، **حملات التنظيف تجتاح الجزائر**، مقال منشور على الرابط التالي: https://www.djazairess.com/akhbarelyoum/269771

**15-** Brin Quick, **"Ways to Increase Public Awareness About Environmental Problems"**, Article published on the link: https://hyatok.com